وانما سميت لان الحق تعالى الهمها فجورها وتقواها وصارت تسمع بغير الة
لمة الملك ولمة الشيطان بعد ان كانت وهي في المقام الذي قبل
هذا لا تسمع شيئا لانها كانت قريبة من مقام الحيوانات ولاجل انها
سمعت لمة الملك ولمة الشيطان كان خطر هذا المقام خطرا صعبا يحتاج
السالك فيه الى المسلك يخرجهم من ظلمة الشهوات الى نور التجليات
لانه وهو في هذا المقام ضعيف الحال لا يفرق بين الجلالية والجمالية
ولا بين ما القاه الملك وما القاه الشيطان لانه لم يتخلص من
الطبيعة بالكلية ولم ينسلخ عن جميع مقتضيات البشرية وخشي عليه
ان يميل عن نفسه ان تهوي الى سجين واسفل السافلين اعني المقام
الاول الذي تسمى فيه النفس اللوامة فيرجع الى ما كان عليه
من الاكل الكثير والشرب الكثير والنوم الكثير والاختلاط مع
الخلق وربما يفسد اعتقاده ويترك الطاعات ويرتكب
المعاصي ويزعم انه موحد يكاشف بحقائق الاشياء وانه من المحققين
اهل الكشف وان غيره من اهل الطاعات محجوبون عن هذا الشهود
فان فسد اعتقاده هلك مع الهالكين والتحق بالكفرة المشركين
واطلعت نار الطبيعة على فؤاده فاحرقت ما كان في قلبه
من الايمان وضاع تعبه وعناه وما بلغ شيئا من مناه بل صار
شيطانا ضالا مضلا لاحت له خيالات شيطانية فظن انها
تجليات رحمانية بعد ان كانت بشرية تدل رقت وروحانية
فلا يثبت ونال الغش قلبه صحة وقرب فرجه وما بقي عليه الا التطفل
حتى يدخل حضرة الملك الجليل ولاحت له بشاير التوحيد وقوي
على المجاهدة والتجريد وسبب هذه المصيبة التي اصابها هذا السالك
بعد قربه من تمام الكمال انه كان قريب العهد من المقام الاول
اعني المقام الذي تسمى فيه النفس بالامارة وسبب الرياضة والمجاهدة
الكشوف

الكشوف عنه بعض الحجب وزال عنه الخوف الذي كان تحصل لانه الحجب
وكان يمنعه من المعاصي ويبعثه على الطاعات وقل من اذا زال
خوفه ان يدوم اتباعه للشريعة فالواجب ايها الاخ عليك في هذا
المقام متابعة الشيخ وان سولت لك نفسك انك ارقى منه
وانك موحد وانه محجوب فيجب عليك اتباع الشرع وملازمة الادب
وان تكره نفسك على قراءة الاوراد وتقييدها بقيود الطريقة
وان عسر عليها ذلك لانها في هذا المقام مايلة للاطلاق وخلع العذار
وعدم المبالات والمقصود مخالفتها الى ان تطمئن وذلك بالوصول
الى المقام الرابع الذي تسمى فيه المطمئنة وهو سعادة الدارين
وقرة العين وفيه وضع السالك قدمه فيه خلاص بعون الله من
جميع الافات النفسانية وجميع مقتضيات البشرية الحجابية لانه ترقى
الى اول درجات الكمال وهبت عليه نسمات القرب والوصال واشتغل
من التلوين الى التمكين فانهض يا طالب الكمال واترك دعوات
النفس ولا تغتر بما لاح لك من التوحيد ولا تجعله سببا لرجوعك
وانقطاعك عن مطالبك العلية بل كن مستعينا به على ترقي ما بقي
من الحجب النورانية واطلب الحضرة الاحدية ولا تلتفت في طريقك
الى ما لاح لك من البوارق العلوية لانها حجب تمنعك عن القرب
الى الذات العلية وتكون سببا للعود لمقام الحيوانات فداوم
على الاسباب التي اوصلتك الى ما انت فيه من الاذكار وخلص من
الخطرات وزد اذكارك وذلك بان تفعل ما كنت تفعله اولا
من السهر والجوع والاعتزال عن الخلق وقلة الكلام وان تتمسك
باذيال شيخك ان كان هو كاملا وسترد عليك اوصافه في خاتمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1